Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان مولاته تعبد ربها خاشعة ، وقد انهمل دمعها غزيرا ، فوقف يرقبها مشدوها ، وخيل اليه أن قنديلا من نور يتألق فوق رأسها ، فشعر برهبة ، وصك اذنيه قولها ، ربى انك تعلم أن أشد ما أتوق اليه هو عبادتك ، وتأدية ما لك من حقوق ، ولكنى أسيرة لا أملك حريتى ، فلا سبيل الى تحقيق هذه الغاية ، فلتعذرنى يا الهى ، فاشتد وجيب قلب الرجل ، وأحس وجلا يلفه ، فراح يفكر فى اطلاق سراح مولاته ، فما كان له أن يحبس صالحة وهبت نفسها لله .

وما انفلق عمود الصبح حتى بعث اليها ، فلما مثلت أمامه قال لها :

ـــ أنت حرة طليقة يا رابعة ، ولك الخيار فى أن تمكثى هنا أو تذهبى الى حيث تشائين :

فخرجت رابعة من دار آل عتيك تستنشق عبير الحرية ثانية ، وكان قلبها مفعما بالفرح ، فقد صار وقتها كله فى يدها ، فلن يشغلها عن الحبيب بعد اليوم شاغل .

وانطلقت الى الصحراء حيث الصفاء والهدوء ، وهامت تناجى ربها ، ولكنها عادت واتخذت لها خلوة متواضعة تخلو فيها بالحبيب . ظلت طوال الليل تصلى ، حتى اذا ما تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود هجعت فى مصلاها هجعة خفيفة ، ثم هبت مذعورة وهى تقول : يا نفس كم تنامين ؟ ! والى كم تنامين ؟ ! يوشك أن تنامى نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور . وانهمرت دموعها ، وجرت على خدها ، فرفعت رأسها ، ونظرت الى السماء من خلال الدموع وهتفت : يا الهى ، أتحرق بالنار قلبا يحبك ؟ !